

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

إلا أنهم يقولون : إن حب الدنيا نير تفع عن قلب من عرفها ولا يؤثر التعب في تحصيلها على الراحة في تركها حتى قالوا : إن معرفة هذه الصنعة نصف السلوك لأن نصف السلوك رفع محبة الدنيا عن القلب وذلك يحصل بمعرفتها أي : حصول ومن قصد الوصول إلى ذلك بكتبهم وبتعبيراتهم وإشاراتهم فقد صار منخرطاً في (الأخرين أعمالاً الذي ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يسحبون أنهم يحسنون صنعا) .

بل الوقوف على ذلك إن كان فيموهبة عظيمة من الملك المنان أو بواسطة الكشف والإلهام من الله ذي الجلال والإكرام أو بإنعام من الواصلين إلى هذا الأمر المكتوم إشفاقاً وإحساناً ولا تتم الوصول إلى ذلك بالجد والاهتمام وإنما نذكر بعضاً من كتبه إكمالاً للمرام لا إطماعاً في الوصول إلى ذلك السؤل .

منها : كتاب جابر بن حيان وتذكرة لابن كمونة .

وكتاب ((الحكيم)) المجريطي .

وشرح الفصول لعيون بن المنذر وتصانيف الطغرائي كثيرة في هذا الفن ومعتبرة عند أربابها والكتب والرسائل في هذا الباب كثيرة لكن لا خير في الاستقصاء فيها وإنما تعرض لهذا القدر لئلا يخلو الكتاب عنها بالمرّة نسأل الله تعالى خيري الدنيا والآخرة انتهى حاصله . والله أعلم بالصواب (2 / 469)